The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
1 Samuel 19:1-21:9	1صموئيل 19: 1 21: 9
#457	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 769
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَك سميث

[المقدِّمة]
(مقدِّمُ البرنامَج)

أعزَّاءَنا المستَمعينَ، أهلًا بكُمْ في حلقةٍ جديدةٍ من البرنامجِ الإذاعيِّ ''الكلمةُ لِهَذا اليَوم''، حيث نتابع بنعمةِ اللهِ الرحيمِ دراستَنا في سِفرِ صَموئيلَ الأوَّلِ من إعداد القسِّ تشَك سميث.

في الحلقةِ السابقةِ، تابعَ القسُّ تشَك دراستَه لحياةِ شاوُلَ. ورأينا كيف أنَّ إعجابَه الكبير بداوُدَ راح يتحوَّلُ إلى غَيرةٍ وكراهِيَة، حتَّى إنَّه خطَّطَ لقتلِه.

وفي حلقةِ اليومِ من برنامَجنا، لا تزالُ فكرةُ التخلُّصُ من داوُدُ مستحوِذةً على ذهنِ شاوُلَ، ممَّا حذا بداوُدَ إلى الهربِ للنجاةِ بحياتِه.

إذا كانَ لدَيكَ كِتابٌ مقدَّسٌ، فنرجو أن تفتَحَه على الأصحاحِ 19 من سِفرِ صَموئيلَ الأوَّلِ، وابتداءً من العددِ الأوَّل. أمَّا إذا لم يَكُنِ الكتابُ المقدَّسُ في حَوزَتِكَ الآنَ، فنرجو منكَ، عزيزي المستَمِع، أن تُصْغِيَ برُوحِ الصَّلاةِ والخُشُوعِ بينما يشاركُنا القسُّ تشَك بأمرٍ أصدَرَه الملكُ شاولَ.

[متن العِظة القسُّ تشَك]

نبدأ تأمُّلاتِنا لهذا اليوم، أعزَّائي المستمعين، من سِفرِ صَموئيلَ الأوَّلِ، الأصحاحِ 19، وابتداءً من العددِ الأوَّل، حيث نقرأ في الأعدادِ 1 6 محاوَلةَ الملكِ شاوُلَ الثالثةَ ليتخلَّصَ من داوُد، وجاء فيها:

''وكلَّمَ شاوُلُ يوناثانَ ابنَهُ وجميعَ عَبيدِهِ أنْ يَقتُلوا داوُدَ. وأمَّا يوناثانُ بنُ شاوُلَ فسُرَّ بداوُدَ جِدًّا. فأخبَرَ يوناثانُ داوُدَ قائلًا: "شاوُلُ أبي مُلتَمِسٌ قَتلكَ، والآنَ فاحتَفِظْ علَى نَفسِكَ إلَى الصَّباحِ، وأقِمْ في خُفيَةٍ واختَبِئْ. وأنا أخرُجُ وأقِفُ بجانِبِ أبي في الحَقلِ الذي أنتَ فيهِ، وأُكلِّمُ أَبي عنكَ، وأرَى ماذا يَصيرُ وأُخبِرُكَ". وتَكلَّمَ يوناثانُ عن داوُدَ حَسَنًا مع شاوُلَ أبيهِ وقالَ لهُ: "لا يُخطِئِ المَلِكُ إلَى عَبدِهِ داوُدَ، لأنَّهُ لَمْ يُخطِئْ إلَيكَ، ولأنَّ

أعمالهُ حَسَنَةٌ لكَ جِدًّا. فإنَّهُ وضَعَ نَفسَهُ بيَدِهِ وقَتَلَ الفِلِسطينيَّ فصَنَعَ الرَّبُّ خَلاصًا عظيمًا لجميعِ إسرائيلَ. أنتَ رأيتَ وفَرِحتَ. فلماذا تُخطِئُ إلَى دَمٍ بَريءٍ بقَتلِ داوُدَ بلا سبَبٍ؟" فسمِعَ شاوُلُ لصوتِ يوناثانَ، وحَلَفَ شاوُلُ: "حَيٌّ هو الرَّبُّ لا يُقتَلُ"''.

كما نرى، فقد صار هناك تغيُّرٌ واضحٌ في التوجُّهِ القلبيِّ للملكِ شاوُلَ. ويمكن القَولُ إنَّ شاوُلَ يعاني انفصامَ الشخصيَّة، فضلًا عن نوباتٍ متتاليةٍ من الاكتئابِ، فكان يندمُ على أوامرَ أصدَرَها ويتراجَعُ عنها.

كان شاوُلُ أحيانًا يخاطبُ داوُدَ بكلماتِ المحبَّة كأنَّه ابنُه، بينما كان في اليومِ التالي يُمسِكُ رمحَه ويُلقي به نحو داوُدَ. لقد كانَ متذبذبًا ومتقلِّبَ المِزاجِ إلى أبعدِ حدٍّ.

ولمَّا تكلَّمَ يوناثانُ بالخيرِ عن داوُدَ أمامِ أبيه، تراجَع شاوُلُ وأقسمَ إنَّ داودَ لا يُقتَل.

نواصِلُ ما جرى تاليًا في الأعداد 7 20 من الأصحاح 19، حيثُ نقرأ:

''فدَعا يوناثانُ داوُدَ وأخبَرَهُ يوناثانُ بجميعِ هذا الكلامِ. ثُمَّ جاءَ يوناثانُ بداوُدَ إلَى شاوُلَ فكانَ أمامَهُ كأمسِ وما قَبلهُ. وعادَتِ الحَربُ تحدُثُ، فخرجَ داوُدُ وحارَبَ الفِلِسطينيِّينَ وضَرَبَهُمْ ضَربَةً عظيمَةً فهَرَبوا مِنْ أمامِهِ. وكانَ الرُّوحُ الرَّديءُ مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ علَى شاوُلَ وهو جالِسٌ في بَيتِهِ ورُمحُهُ بيَدِهِ، وكانَ داوُدُ يَضرِبُ باليَدِ. فالتَمَسَ شاوُلُ أنْ يَطعَنَ داوُدَ بالرُّمحِ حتَّى إلَى الحائطِ، ففَرَّ مِنْ أمامِ شاوُلَ فضَرَبَ الرُّمحَ إلَى الحائطِ، فهَرَبَ داوُدُ ونَجا تِلكَ اللَّيلَةَ. فأرسَلَ شاوُلُ رُسُلًا إلَى بَيتِ داوُدَ ليُراقِبوهُ ويَقتُلوهُ في الصَّباحِ. فأخبَرَتْ داوُدَ ميكالُ امرأتُهُ قائلَةً: "إنْ كُنتَ لا تنجو بنَفسِكَ هذِهِ اللَّيلَةَ فإنَّكَ تُقتَلُ غَدًا". فأنزَلَتْ ميكالُ داوُدَ مِنَ الكوَّةِ، فذَهَبَ هارِبًا ونَجا. فأخَذَتْ ميكالُ التَّرافيمَ ووضَعَتهُ في الفِراشِ، ووضَعَتْ لُبدَةَ المِعزَى تحتَ رأسِهِ وغَطَّتهُ بثَوْبٍ. وأرسَلَ شاوُلُ رُسُلًا لأخذِ داوُدَ، فقالَتْ: "هو مَريضٌ". ثُمَّ أرسَلَ شاوُلُ الرُّسُلَ ليَرَوْا داوُدَ قائلًا: "اصعَدوا بهِ إلَيَّ علَى الفِراشِ لكَيْ أقتُلهُ". فجاءَ الرُّسُلُ وإذا في الفِراشِ التَّرافيمُ ولِبدَةُ المِعزَى تحتَ رأسِهِ. فقالَ شاوُلُ لميكالَ: "لماذا خَدَعتِني، فأطلَقتِ عَدوّي حتَّى نَجا؟" فقالَتْ ميكالُ لشاوُلَ: "هو قالَ لي: أطلِقيني، لماذا أقتُلُكِ؟". فهَرَبَ داوُدُ ونَجا وجاءَ إلَى صَموئيلَ في الرَّامَةِ وأخبَرَهُ بكُلِّ ما عَمِلَ بهِ شاوُلُ. وذَهَبَ هو وصَموئيلُ وأقاما في نايوتَ. فأُخبِرَ شاوُلُ وقيلَ لهُ: "هوذا داوُدُ في نايوتَ في الرَّامَةِ". فأرسَلَ شاوُلُ رُسُلًا

لأخذِ داوُدَ. ولَمَّا رأوا جَماعَةَ الأنبياءِ يتَنَبَّأونَ، وصَموئيلَ واقِفًا رَئيسًا علَيهِمْ، كانَ روحُ اللهِ علَى رُسُلِ شاوُلَ فتنَبَّأوا هُم أيضًا''.

من المثير للانتباه هنا أنَّ صَموئيلَ كانَ في نايوتَ، وكان داوُدَ هناك أيضًا. ولمَّا جاءَ رُسُلَ شاوُلَ للقبضِ على داوُدَ، حلَّ روحُ الربِّ عليهم وراحوا يتنبَّأون.

ونتابعُ ما جرى في الأعداد 21 24 من الأصحاح 19، ونقرأ فيها:

''وأخبَروا شاوُلَ، فأرسَلَ رُسُلًا آخَرينَ، فتنَبَّأوا هُم أيضًا. ثُمَّ عادَ شاوُلُ فأرسَلَ رُسُلًا ثالِثَةً، فتنَبَّأوا هُم أيضًا. فذَهَبَ هو أيضًا إلَى الرَّامَةِ وجاءَ إلَى البِئرِ العظيمَةِ التي عِندَ سيخو وسألَ وقالَ: "أين صَموئيلُ وداوُدُ؟" فقيلَ: "ها هُما في نايوتَ في الرَّامَةِ". فذَهَبَ إلَى هناكَ إلَى نايوتَ في الرَّامَةِ، فكانَ علَيهِ أيضًا روحُ اللهِ، فكانَ يَذهَبُ ويَتَنَبَّأُ حتَّى جاءَ إلَى نايوتَ في الرَّامَةِ. فخَلَعَ هو أيضًا ثيابَهُ وتَنَبَّأَ هو أيضًا أمامَ صَموئيلَ، وانطَرَحَ عُريانًا ذلكَ النَّهارَ كُلَّهُ وكُلَّ اللَّيلِ. لذلكَ يقولونَ: "أشاوُلُ أيضًا بَينَ الأنبياءِ؟"''.

ويتكرَّرُ هنا مَثَلُ ''أشاوُلُ أيضًا بين الأنبياء؟'' بعد أنَّ وردَ أوَّلَ مرَّةٍ في بداياتِ ظهورِ شاوُل، وتحديدًا في سفرِ صموئيلَ الأوَّلِ 10: 11.

ننتقلُ الآنَ إلى الأصحاح العِشرين، ونقرأ في العددَين الأوَّلين منه:

''فهَرَبَ داوُدُ مِنْ نايوتَ في الرَّامَةِ، وجاءَ وقالَ قُدَّامَ يوناثانَ: "ماذا عَمِلتُ؟ وما هو إثمي؟ وما هي خَطيَّتي أمامَ أبيكَ حتَّى يَطلُبَ نَفسي؟" فقالَ لهُ: "حاشا. لا تموتُ! هوذا أبي لا يَعمَلُ أمرًا كبيرًا ولا أمرًا صَغيرًا إلَّا ويُخبِرُني بهِ. ولِماذا يُخفي عَنِّي أبي هذا الأمرَ؟ ليس كذا"''.

وهنا أتى داوُدُ إلى صديقِه يوناثان متسائلًا عن السببِ الذي يجعلُ شاوُلَ يحاولُ قتلَه. عندها طمأنَ يوناثانُ داوُدَ قائلًا إنَّ أباه لا يفعلُ شيئًا دون أن يُعلِمَه به.

وردَّ داوُدَ على يوناثانَ معبِّرًا عن شكوكِه، حيث نقرأ في العدد الثالث من الأصحاح العِشرين:

''فحَلَفَ أيضًا داوُدُ وقالَ: "إنَّ أباكَ قد عَلِمَ أنِّي قد وجَدتُ نِعمَةً في عَينَيكَ، فقالَ: لا يَعلَمْ يوناثانُ هذا لئَلَّا يَغتَمَّ. ولكنْ حَيٌّ هو الرَّبُّ، وحَيَّةٌ هي نَفسُكَ، إنَّهُ كخَطوَةٍ بَيني وبَينَ الموتِ"''.

يقولُ داوُدُ هنا إنَّ بينَه وبين الموتِ خطوةً واحدةً، بينما يطاردُه شاوُلَ ليدفعَه نحو الموتِ.

ونواصِل أحداثَ القصَّة الحافلةِ بالإثارةِ في الأعدادِ 4 31، ونقرأ فيها:

''فقالَ يوناثانُ لداوُدَ: "مَهما تقُلْ نَفسُكَ أفعَلهُ لكَ". فقالَ داوُدُ ليوناثانَ: "هوذا الشَّهرُ غَدًا حينَما أجلِسُ مع المَلِكِ للأكلِ. ولكن أرسِلني فأختَبِئَ في الحَقلِ إلَى مساءِ اليومِ الثَّالِثِ. وإذا افتَقَدَني أبوكَ، فقُلْ: قد طَلَبَ داوُدُ مِنِّي طِلبَةً أنْ يَركُضَ إلَى بَيتِ لَحمِ مَدينَتِهِ، لأنَّ هناكَ ذَبيحَةً سنَويَّةً لكُلِّ العَشيرَةِ. فإنْ قالَ هكذا: حَسَنًا. كانَ سلامٌ لعَبدِكَ. ولكن إنِ اغتاظَ غَيظًا، فاعلَمْ أنَّهُ قد أُعِدَّ الشَّرُّ عِندَهُ. فتعمَلُ مَعروفًا مع عَبدِكَ، لأنَّكَ بعَهدِ الرَّبِّ أدخَلتَ عَبدَكَ معكَ. وإنْ كانَ فيَّ إثمٌ فاقتُلني أنتَ، ولِماذا تأتي بي إلَى أبيكَ؟". فقالَ يوناثانُ: "حاشا لكَ! لأنَّهُ لو عَلِمتُ أنَّ الشَّرَّ قد أُعِدَّ عِندَ أبي ليأتيَ علَيكَ، أفَما كُنتُ أُخبِرُكَ به؟". فقالَ داوُدُ ليوناثانَ: "مَنْ يُخبِرُني إنْ جاوَبَكَ أبوكَ شَيئًا قاسيًا؟". فقالَ يوناثانُ لداوُدَ: "تعالَ نَخرُجُ إلَى الحَقلِ". فخرجا كِلاهُما إلَى الحَقلِ. وقالَ يوناثانُ لداوُدَ: "يا رَبُّ إلهَ إسرائيلَ، مَتَى اختَبَرتُ أبي مِثلَ الآنَ غَدًا أو بَعدَ غَدٍ، فإنْ كانَ خَيرٌ لداوُدَ ولَمْ أُرسِلْ حينَئذٍ فأُخبِرَهُ، فهكذا يَفعَلُ الرَّبُّ ليوناثانَ وهكذا يَزيدُ. وإنِ استَحسَنَ أبي الشَّرَّ نَحوك، فإنِّي أُخبِرُكَ وأُطلِقُكَ فتذهَبُ بسَلامٍ. وليَكُنِ الرَّبُّ معكَ كما كانَ مع أبي. ولا وأنا حَيٌّ بَعدُ تصنَعُ مَعي إحسانَ الرَّبِّ حتَّى لا أموتَ، بل لا تقطَعُ مَعروفك عن بَيتي

إلَى الأبدِ، ولا حينَ يَقطَعُ الرَّبُّ أعداءَ داوُدَ جميعًا عن وجهِ الأرضِ". فعاهَدَ يوناثانُ بَيتَ داوُدَ وقالَ: "ليَطلُبِ الرَّبُّ مِنْ يَدِ أعداءِ داوُدَ". ثُمَّ عادَ يوناثانُ واستَحلَفَ داوُدَ بمَحَبَّتِهِ لهُ لأنَّهُ أحَبَّهُ مَحَبَّةَ نَفسِهِ. وقالَ لهُ يوناثانُ: "غَدًا الشَّهرُ، فتُفتَقَدُ لأنَّ مَوْضِعَكَ يكونُ خاليًا. وفي اليومِ الثَّالِثِ تنزِلُ سريعًا وتأتي إلَى المَوْضِعِ الذي اختَبأتَ فيهِ يومَ العَمَلِ، وتَجلِسُ بجانِبِ حَجَرِ الإفتِراقِ. وأنا أرمي ثَلاثَةَ سِهامٍ إلَى جانِبِهِ كأنِّي أرمي غَرَضًا. وحينَئذٍ أُرسِلُ الغُلامَ قائلًا: اذهَبِ التَقِطِ السِّهامَ. فإنْ قُلتُ للغُلامِ: هوذا السِّهامُ دونَكَ فجائيًا، خُذها. فتعالَ، لأنَّ لكَ سلامًا. لا يوجَدُ شَيءٌ، حَيٌّ هو الرَّبُّ. ولكن إنْ قُلتُ هكذا للغُلامِ: هوذا السِّهامُ دونَكَ فصاعِدًا. فاذهَبْ، لأنَّ الرَّبَّ قد أطلَقَكَ. وأمَّا الكلامُ الّذي تكلَّمنا بهِ أنا وأنتَ، فهوذا الرَّبُّ بَيني وبَينَكَ إلَى الأبدِ". فاختَبأَ داوُدُ في الحَقلِ. وكانَ الشَّهرُ، فجَلَسَ المَلِكُ علَى الطَّعامِ ليأكُلَ. فجَلَسَ المَلِكُ في مَوْضِعِهِ حَسَبَ كُلِّ مَرَّةٍ علَى مَجلِسِ عِندَ الحائطِ. وقامَ يوناثانُ وجَلَسَ أبنَيرُ إلَى جانِبِ شاوُلَ، وخَلا مَوْضِعُ داوُدَ. ولَمْ يَقُلْ شاوُلُ شَيئًا في ذلكَ اليومِ، لأنَّهُ قالَ: "لَعَلَّهُ عارِضٌ. غَيرُ طاهِرٍ هو. إنَّهُ ليس طاهِرًا". وكانَ في الغَدِ الثاني مِنَ الشَّهرِ أنَّ مَوْضِعَ داوُدَ خَلا، فقالَ شاوُلُ ليوناثانَ ابنِهِ: "لماذا لَمْ يأتِ ابنُ يَسَّى إلَى الطَّعامِ لا أمسِ ولا اليومَ؟" فأجابَ يوناثانُ شاوُلَ: "إنَّ داوُدَ طَلَبَ مِنِّي أنْ يَذهَبَ إلَى بَيتِ لَحمٍ، وقالَ: أطلِقني لأنَّ عِندَنا ذَبيحَةَ عَشيرَةٍ في المدينةِ، وقَدْ أوصاني أخي بذلكَ. والآنَ إنْ وجَدتُ نِعمَةً في عَينَيكَ فدَعني أُفلِتُ وأرَى إخوَتي. لذلكَ لَمْ يأتِ إلَى مائدَةِ المَلِكِ". فحَميَ غَضَبُ شاوُلَ علَى يوناثانَ وقالَ لهُ: "يا ابنَ المُتَعَوِّجَةِ المُتَمَرِّدَةِ، أما عَلِمتُ أنَّكَ قد اختَرتَ ابنَ يَسَّى لخِزيِكَ وخِزي عَوْرَةِ أُمِّكَ؟ لأنَّهُ ما دامَ ابنُ يَسَّى حَيًّا علَى الأرضِ لا تُثبَتُ أنتَ ولا مَملكَتُكَ. والآنَ أرسِلْ وأتِ بهِ إلَيَّ لأنَّهُ ابنُ الموتِ هو"".

في هذه المرَّة أظهرَ شاوُلَ بوضوح ما يُضمرُه، فعرفَ يوناثان تمامًا ما يجولُ في قلبِ أبيهِ، ثمَّ سألَ أباه عن السببِ الذي يريدُ لأجلِه أن يقتلَ داوُد.

وعندها ردَّ شاوُلُ بعنفٍ كما نقرأ في الأعدادِ 33 42 من الأصحاح العِشرين، وجاء فيها:

''فصابَى شاوُلُ الرُّمحَ نَحوَهُ ليَطعَنَهُ، فعَلِمَ يوناثانُ أنَّ أباهُ قد عَزَمَ علَى قَتلِ داوُدَ. فقامَ يوناثانُ عن المائدَةِ بحُموٍّ غَضَبٍ ولَمْ يأكُلْ خُبزًا في اليومِ الثاني مِنَ الشَّهرِ، لأنَّهُ اغتَمَّ علَى داوُدَ، لأنَّ أباهُ قد أخزاهُ. وكانَ في الصباح أنَّ يوناثانَ خرجَ إلَى الحَقلِ إلَى ميعادِ داوُدَ، وغُلامٌ صَغيرٌ معهُ. وقالَ لغُلامِهِ: "اركُضِ التَقِطِ السِّهامَ التي أنا راميها". وبَينَما الغُلامُ راكِضٌ رَمَى السَّهمَ حتَّى جاوَزَهُ. ولَمَّا جاءَ الغُلامُ إلَى مَوْضِعِ السَّهمِ الذي رَماهُ يوناثانُ، نادَى يوناثانُ وراءَ الغُلامِ وقالَ: "أليس السَّهمُ دونَكَ فصاعِدًا؟". ونادَى يوناثانُ وراءَ الغُلامِ قائلًا: "اعجَلْ. أسرِعْ. لا تقِفْ". فالتَقَطَ غُلامُ يوناثانَ السَّهمَ وجاءَ إلَى سيِّدِهِ. والغُلامُ لَمْ يَكُنْ يَعلَمُ شَيئًا، وأمَّا يوناثانُ وداوُدُ فكانا يَعلَمانِ الأمرَ. فأعطَى يوناثانُ سِلاحَهُ للغُلامِ الذي لهُ وقالَ لهُ: "اذهَبِ. ادخُلْ بهِ إلَى المدينةِ". الغُلامُ ذَهَبَ وداوُدُ قامَ مِنْ جانِبِ الجَنوبِ وسَقَطَ علَى وجهِهِ إلَى الأرضِ وسَجَدَ ثَلاثَ مَرَّاتٍ. وقَبَّلَ كُلٌّ مِنهُما صاحِبَهُ، وبَكَى كُلٌّ مِنهُما مع صاحِبِهِ حتَّى زادَ داوُدُ. فقالَ يوناثانُ لداوُدَ: "اذهَبْ بسَلامٍ لأنَّنا كِلَينا قد حَلَفنا باسمِ الرَّبِّ قائلَينِ: الرَّبُّ يكونُ بَيني وبَينَكَ وبَينَ نَسلي ونَسلِكَ إلَى الأبدِ". فقامَ وذَهَبَ، وأمَّا يوناثانُ فجاءَ إلَى المدينةِ''.

وهنا قطعَ داوُدُ ويوناثانَ عهدًا أحدُهما للآخر. وأدركَ يوناثانِ بصورةٍ ما أنَّ الربَّ سيُعطي المُملكةَ لداوُدَ، لذلك طلبَ إليه أن يعتنيَ بعائلتِه ونسلِه من بعدِه، وأقسمَ داوُدُ إنَّه سيعامِلُ كلَّ بيتِ شاوُلَ باحترامٍ ولُطفٍ ومحبَّة.

وصلْنا أعزَّائي إلى الأصحاح 21 من سِفرِ صموئيلَ الأوَّلِ، ونقرأ في العددَين الأوَّلَين منه:

''فجاءَ داوُدُ إلَى نوبٍ إلَى أخيمالِكَ الكاهِنِ، فاضطَرَبَ أخيمالِكُ عِندَ لقاءِ داوُدَ وقالَ لهُ: "لماذا أنتَ وحدَكَ وليس معكَ أحَدٌ؟". فقالَ داوُدُ لأخيمالِكَ الكاهِنِ: "إنَّ المَلِكَ أمَرَني بشَيءٍ وقالَ لي: لا يَعلَمْ أحَدٌ شَيئًا مِنَ الأمرِ الذي أرسَلتُكَ فيهِ وأمَرتُكَ بهِ، وأمَّا الغِلمانُ فقد عَيَّنتُ لهُمُ المَوْضِعَ الفُلانيَّ والفُلانيَّ''.

يقولُ داوُدُ إنَّه في مُهِمَّةٍ سرِّيَّةٍ بأمرٍ من الملكِ، ولا يعلمُ أحَدٌ بأمرِها. وقال إنَّه يريدُ طعامًا ليُطعِمَ رجالَه.

فردَّ عليه الكاهنُ قائلًا في الأعداد 4 6 من الأصحاح 21:

''"لا يوجَدُ خُبزٌ مُحَلَّلٌ تحتَ يَدي، ولكنْ يوجَدُ خُبزٌ مُقَدَّسٌ إذا كانَ الغِلمانُ قد حَفِظوا أنفُسَهُمْ لا سيَّما مِنَ النِّساءِ". فأجابَ داوُدُ الكاهِنَ وقالَ لهُ: "إنَّ النِّساءَ قد مُنِعَتْ عَنَّا منذُ أمسِ وما قَبلهُ عِندَ خُروجي، وأمتِعَةُ الغِلمانِ مُقَدَّسَةٌ. وهو علَى نَوْعٍ مُحَلَّلٌ، واليومَ أيضًا يتَقَدَّسُ بالآنيَةِ". فأعطاهُ الكاهِنُ المُقَدَّسَ، لأنَّهُ لَمْ يَكُنْ هناكَ خُبزٌ إلَّا خُبزَ الوُجوهِ المَرفوعَ مِنْ أمامِ الرَّبِّ لكَيْ يوضَعَ خُبزٌ سُخنٌ في يومِ أخذِهِ''.

نلاحظُ في العهدِ الجديدِ أنَّ يسوعَ المسيحَ أشارَ إلى هذه الحادثةِ بالتحديد. فعندما حاوَلَ الفَرِّيسيِّون أن يوقِعوا بيسوعَ بشأن أمورٍ دقيقةٍ في الشريعة، ردَّ عليهم قائلًا في إنجيل متَّى 12: 3 4:

''أما قَرأتُمْ ما فعَلهُ داوُدُ حينَ جاعَ هو والذينَ معهُ؟ كيفَ دَخَلَ بَيتَ اللهِ وأكلَ خُبزَ التَّقدِمَةِ الذي لَمْ يَحِلَّ أكلُهُ لهُ ولا للَّذينَ معهُ، بل للكهنةِ فقط''.

كانَ الفَرِّيسيُّون يحاوِلون اصطيادَ يسوعَ بكلمةٍ؛ لأنَّهم اعتقَدوا أنَّه انتهكَ شريعةَ السبتِ. فقد كانَ تلاميذُ يسوعَ يلتقِطون سنابلَ من الحقول، ويأكلون حبَّاتِ القمح.

إذًا كان التلاميذَ في يوم السبتِ مع يسوعَ وشعروا بالجوع، فالتقَطوا السنابل، وفركوها بأيديهم، ثمَّ تناولوا حبَّاتِ القمح. إلَّا أنَّ الفَرِّيسيِّيون رأوا في ذلك انتهاكًا صارخًا ليومِ السبتِ الذي لا يجوزُ أن يُفعَلَ فيه شيء؛ حيث إنَّه لا يجوزُ فركُ السنابلِ والنفخُ عليها، بحسب رأيِهم.

عند ذلك ذكَّرَهم يسوعُ بالحادثةِ التي قرأناها منذ قليلٍ لمَّا أكلَ داوُدُ والذين معه من الخبزِ الذي لا يحلُّ أكلُه إلَّا للكهنة.

فما أرادَ يسوعُ أن يُبيِّنَه هو أنَّ احتياجاتِ الإنسانِ هي أسمى من الشريعةِ. أرادَ أن يقولَ للفَرِّيسيِّين إنَّ التلاميذَ جائعون، فعليهم أن يتجاهَلوا الأمرَ البسيطَ أنَّ التلاميذَ فركوا السنابِلَ. فالجوعُ هنا أهمُّ من تدقيقهم على مسائلَ في الشريعة، فهكذا فعلَ داوُد لمَّا جاعَ. فرغمَ أنَّ خُبزَ الوُجوهِ كان مخصَّصًا للكهنةِ فقط، فإنَّ داوُدَ ورجالَه أكلوا منه لأنَّهم كانوا جائعينَ.

وحينما استشهَدَ يسوعُ بتلك الحادثةِ التي يعرفُها الفَرِّيسيُّون جيِّدًا، أرادَ أن يقولَ إنَّ ما فعلَه تلاميذُه لم يكنْ خاطئًا تمامًا مثلما لم يُحسَبْ خطأ ما فعلَه داوُد ورجالُه.

بالعَودةِ إلى القصَّة في الأصحاح 21 من سِفرِ صموئيلَ الأوَّلِ، نقرأ المجرياتِ في الأعداد 7 9، وجاء فيها:

''وكانَ هناكَ رَجُلٌ مِنْ عَبيدِ شاوُلَ في ذلكَ اليومِ مَحصورًا أمامَ الرَّبِّ، اسمُهُ دواغُ الأدوميُّ رَئيسُ رُعاةِ شاوُلَ. وقالَ داوُدُ لأخيمالِكَ: "أفَما يوجَدُ هنا تحتَ يَدِكَ رُمحٌ أو سيفٌ، لأنِّي لَمْ آخُذْ بيَدي سيفي ولا سِلاحي لأنَّ أمرَ المَلِكِ كانَ مُعَجِّلًا؟". فقالَ الكاهِنُ: "إنَّ سيفَ جُلياتَ الفِلِسطينيِّ الذي قَتَلتَهُ في وادي البُطمِ، ها هو مَلفوفٌ في ثَوْبٍ خَلفَ الأفودِ، فإنْ شِئتَ أنْ تأخُذَهُ فخُذهُ، لأنَّهُ ليس آخَرُ سِواهُ هنا". فقالَ داوُدُ: "لا يوجَدُ مِثلُهُ، أعطِني إيَّاهُ"''.

الخاتمة
(مقدِّمُ البرنامَج)

كانت تلك أوقاتًا عصيبةً على داوُدَ وهو هارب من شاوُلَ. لكنْ بالنظرِ إلى الصورة الكُبرى، فنحن نرى أنَّ الله المحبَّ كان يُعِدُّ داوُدَ الراعيَ ويدرِّبُه على أمورِ أعظم في المستقبل.

في الحلقةِ المقبِلةِ من برنامِجنا، يشرحُ القسُّ تشَك حادثةً لا تخلو من الطَّرافة؛ إذ يغيِّرُ داوُدُ عقلَه ويتظاهَرُ بالجنون.

[كلمةٌ ختاميَّة]
(الرَّاعي تشَك سميث)

صَلاتُنا لأجلك، صديقي المستمع، أن يغمرَكُ اللهُ المحبُّ برحمتِه وحِمايَتِه، ونصلِّي أن تكونَ يدُه معك كما كانَتْ مع داودَ، ليحفَظَك من كلِّ شرٍّ على الدَّوام. آمين.